القراءة التفاعلية على مو اقع الويب كمظهر من مظاهر الانسانيات الرقمية
نموذج موقع "أبجد" وموقع "رِفّي"

Interactive Reading on Websites as a Manifestation of Digital Humanities: A Model "abjjad" and "raffy" Websites

بن دحو أحمد*[1]

[1]جامعة وهران 1. أحمد بن بلة، الجزائر

تاريخ الاستلام : 2024/05/11 ؛ **تاريخ القبول** : 2024/05/30 ؛ **تاريخ النشر** :2024/07/15

ملخص

لم تعد القراءة كسابق عهدها في شكل علاقة ثنائية تربط القارئ بالكتاب لتعزله عن عالمه الخارجي، فمع التطور المتسارع وغزو التقنيات الرقمية لكل الميادين منها العلوم الإنسانية مُحدثةً ما اصطلح عليه بالانسانيات الرقمية، ما أدى لتغيير وظهرر عديد المصطلحات والمفاهيم منها القراءة التفاعلية التي تضع القارئ في عالم من التفاعل والتشاركية في الآراء والأفكار حول كتاب معين وإمكانية تشكيل مجتمعات افتراضية للقراءة في بيئة الإنترنت، مع وجود مواقع ويب تتيح إمكانية ممارسة القراءة التفاعلية أو بالأحرى تحويل المكتبات الرقمية إلى فضاء للتفاعل وتغيير أساليب القراءة وسلوك القارئ. من أمثلة تلك المواقع موقع "أبجد" وموقع "رِفّي"

الكلمات المفتاحية: القراءة التفاعلية، الانسانيات الرقمية، موقع "أبجد"، موقع "رِفّي"

Abstract:

Reading has evolved from a simple, isolated interaction between the reader and the book into a dynamic and engaging activity. With the significant advancement of digital technologies permeating every domain, including the humanities, the notion of digital humanities has emerged. This evolution has introduced numerous new terms and concepts, such as interactive reading which immerses the reader in a collaborative environment, allowing the exchange of opinions and ideas about specific books and the formation of virtual reading communities on the internet. Various websites now facilitate this form of interactive reading, effectively transforming digital libraries into interactive spaces that alter both reading practices and reader behavior. Notable examples of such platforms include "Abjjad" and "Raffy"

Keywords: interactive reading, digital humanities, "abjjad" website, "raffy" website

***الكاتب:** بن دحو أحمد، **البريد الإلكتروني**: ahmedbendaho@gmail.com

Atras Journal/ 2024, published by the University of Saida , Dr. Moulay Tahar, Algeria
This is an Open Access Article under The CC BY-NC 4.0 license

مقدمة

سابقا كانت القراءة سلوكا شخصيا حيث كان القارئ ينفرد بكتابه في غرفة أو مكان يعزله عن عالمه الواقعي، فقلّما يدخل في نقاش حول ما يقرأ وحول ما ينوي قراءته، لأن فرصة تكوين مجموعة من الأصدقاء تجمعهم صفة المطالعة وفي موضوع معين تكاد تكون صعبة في أرض الواقع، لكن مع ظهور الإنترنت وعلى الخصوص الويب 2.0 وتطور مواقع المكتبات الرقمية، تغيَّرت مفاهيم ومصطلحات عديدة وطفت إلى الوجود خدمات وتطبيقات لم يعهدها المستخدم من قبل. فأضحى مستخدمي مواقع الويب 2.0 يتفاعلون ويتعايشون بطريقة تحاكي الواقع بكل حيثياته وملابساته فلقد احتضنت تلك المواقع جمهوراً إلكترونياً فريداً. كتشكيل مجموعة من القرّاء الذين يتبادلون ويتشاركون الآراء حول كتاب قرؤوه أو هم بصدد قراءته، أما الذي يرغب في شراء كتاب ما فما عليه إلا أن يقرأ التعليقات أو آراء أشخاص قرؤوا ذلك الكتاب حتى يستقر على رأيه أو يغيره. يعتبر موقع جودريدز (Goodreads) من بين المواقع السبّاقة والرائدة في هذا المجال فهو شبكة اجتماعية تهتم بمجتمع القرّاء وبتوصياتهم حول ما يقرؤون.

في الوطن العربي برزت عدة مشاريع لمواقع خاصة بالقرّاء العرب، منها على سبيل المثال لا الحصر، موقع "أبجد" وموقع "رقّي". تحاول هذه الدراسة الوقوف على مفهوم القراءة التفاعلية، ودور الانسانيات الرقمية في تغيير عديد المفاهيم في العلوم الإنسانية منها مفهوم القراءة.

تساؤلات الدراسة

- كيف يبدو مفهوم القراءة بعد ما يعرف بالانسانيات الرقمية؟
- ماهية القراءة التفاعلية وكيف نمارسها على مواقع الويب؟
- هل توجد مواقع عربية توفر خدمة القراءة التفاعلية على شبكة الإنترنت؟

فرضيات الدراسة

إن تناولنا لموضوع القراءة التفاعلية والانسانيات الرقمية يقتضي وضع فرضيات لهذه الدراسة يمكن حصرها فيما يلي:

- التحول الذي طرأ على العلوم الإنسانية بفضل التقنيات الرقمية غير من مفهوم القراءة الورقية إلى القراءة التفاعلية؛
- القراءة التفاعلية وجه جديد للقراءة التقليدية بيئتها مواقع الويب من الجيل الثاني على شبكة الإنترنت؛
- تتوفر مواقع ويب عربية توفر خدمة القراءة التفاعلية للقارئ العربي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إبراز مفهوم القراءة التفاعلية من خلال جملة من المفاهيم، مع تبيان علاقة هذا المفهوم بالإنسانيات الرقمية وكيف تأثرت العلوم الإنسانية بالتقنيات الرقمية، ومحاولة عرض طريقة عمل مواقع القراءة التفاعلية العربية ومختلف خصائصها ومميزاتها.

منهجية الدراسة

بعد محاولة الإحاطة بأدبيات الموضوع وضبط مختلف المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية، استخدمنا المنهج الوصفي في التعريف بالموقعين عيّنة الدراسة وتفصيل طريقة عملهما وهما: موقع (أبجد) https://www.abjjad.com وموقع (رقّي) https://www.raffy.me ، ومنهج تحليل المحتوى الذي يعتبر أحد مجالات

الدراسات الويبومترية بهدف عرض وتحليل محتوى ومضمون الموقعين، مع شرح كيفية استخدام المميزات المتوفرة والممكن استخدامها من طرف القارئ الراغب في خوض تجربة القراءة التفاعلية.

دراسات سابقة

عملية التحول من العلوم الإنسانية إلى الانسانيات الرقمية بفضل التقنيات الرقمية الحديثة وما نتج عنه من مصطلحات ومفاهيم جديدة على غرار القراءة التفاعلية، ساهم في تحفيز الباحثين وحثهم على دراسة تلك التغيرات من زوايا مختلفة سعيا منهم إلى الإحاطة بالموضوع بجملة من الإنتاج العلمي الذي فتح المجال لسلسلة من الدراسات المتخصصة، فعلى الرغم من قلّتها وعدم تناولها للمصطلح على الوجه الذي تحاول هذه الدراسة التركيز عليه، إلا أنها – الدراسات السابقة – ساهمت في معالجته من منظور آخر.

دراسة ياحي وبوقاسم (2023) بعنوان: رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وتحولات التجربة الإبداعية التفاعلية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. إستكشفت تجربة التحولات الإبداعية التفاعلية والفارق الذي أحدثه الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي، كما عرضت الدراسة العلاقة الوظيفية للأدب التفاعلي مع التكنولوجيا الحديثة عبر العناصر الأساسية كالصوت والصورة والنص. تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور التقنيات الرقمية في ظهور الأدب التفاعلي الإبداعي في صورته المختلفة عما كان عليه في الشكل الورقي.

يرى Liao and al. (2024) في دراسته Dynamic reading in a digital age: new insights on cognition أن التفاعل أثناء القراءة الرقمية يمكن أن يعدّل سلوك القراءة، وركز أصحاب الدراسة على القراءة الديناميكية والتفاعلية متعددة الوسائط التي تتضمن نصوصا تشعبية (الروابط) Hypertext ، تتمثل أهمية الدراسة في تعزيز فكرة أن التقنيات الرقمية أتاحت تنوعا واسعا في طرق عرض النصوص وأشكال توصيلها للقارئ وبالتالي خلق تجارب جديدة للقراءة.

أظهرت دراسة أخرى بعنوان The effect of reading strategy use on online reading comprehension من إنجاز Habók and al. (2024) التأثير الإيجابي للقراءة عبر الإنترنت على تحصيل الطلبة واكتسابهم مهارات الفهم والإدراك عبر تبني عدة استراتيجيات تحفز الطلبة على القراءة على الإنترنت وخلق جو المنافسة بينهم، وهذه الفكرة تشير إلى إمكانية نقل التفاعل التنافسي للطلبة من الواقع إلى البيئة الرقمية الافتراضية. وتكمن أهمية الدراسة في أن التفاعلية في القراءة وسائر المهارات لا يقتصر فقط على الواقع الحقيقي بل يمكن نقله العالم الرقمي وتحفيز أي فئة على تغيير عاداتها وعلاقتها بما هو ورقي في مجال القراءة.

مفهوم الإنسانيات الرقمية

الإنسانيات الرقمية تقوم على عملية جمع وربط العلوم الإنسانية بالتقنيات (التكنولوجيا) الرقمية Mounier (2018)، سابقا كان يطلق عليها العلوم الإنسانية الرقمية ليتم استبداله بالإنسانيات الرقمية الذي أصبح الأكثر تفضيلا واستعمالا. العربي بن حجار والحمزة (2021)، فعلم المكتبات مثلا وهو أحد ميادين العلوم الإنسانية وأكثرها تأثرا بالتقنيات الرقمية معززا بذلك المفهوم الجديد (الإنسانيات الرقمية)، فقد كان لتوظيف التكنولوجيا الرقمية في ذلك العلم تحولاً جذرياً في طريقة معالجة وتخزين ونشر المعلومة وبدأت نتائج توظيف التكنولوجيا تظهر على جميع تفرعات ذلك العلم خاصة بعد ظهور الكتاب الرقمي والمكتبات الرقمية التي غيرت مفهوم التعامل مع المكتبات، خاصة مع انتشار الويب 2.0 أو ما يسمى بالويب التفاعلي فبرزت المكتبات الرقمية التفاعلية وتحولت بعضها إلى مواقع للقراءة التفاعلية، التي غيرت من مفهوم القراءة.

القراءة بعد توظيف العلوم الإنسانية للتقنيات الرقمية (الإنسانيات الرقمية)

كانت ممارسة القراءة سابقا تتم بنمط واحد ووحيد وهو الشكل الورقي التقليدي لا غير، وليس للقارئ أي إمكانية لاختيار طريقة أخرى في ممارسة تلك الهواية، لكن سرعان ما تغيرت المفاهيم بمجرد أن اكتسحت التقنيات الرقمية مجال العلوم الإنسانية، وهو ما يعرف بالإنسانيات الرقمية التي مكنت العلوم الإنسانية من استغلال تلك التقنيات في تطوير طرق معالجة وعرض وتحليل المعلومات.

القراءة التفاعلية

لا يوجد تعريف محدد للقراءة التفاعلية، والبعض يسميها القراءة التشاركية فهي تلك الخدمة التي تقدمها بعض مواقع الويب التي تعنى بالقراءة والكتب، وتتيح للقارئ الاطلاع على توصيات وآراء الذين قرؤوا ذلك الكتاب، كذلك إمكانية ترك تعليقات ومشاركة الأفكار وأحيانا تبادل الاقتباسات من ذلك الكتاب، كل ذلك يتم في صفحة خاصة تحمل معلومات ذلك الكتاب كصفحة الغلاف والمعلومات الببليوغرافية، فالقراءة التفاعلية تختصر على القارئ عناء قراءة كتاب يجهله، فمثلا يمكن لشخص يريد قراءة كتاب معين أن يتجه إلى مواقع القراءة التفاعلية فيجد آراء الذين قرؤوه مع اقتباسات من ذلك الكتاب وتوصيات القرّاء وحتى عدد الطبعات وناشريها وأحيانا إمكانية الاتصال بالمؤلف، كل هذا يكوِّن القارئ من خلاله صورة عن الكتاب الذي يرغب في قراءته فتجعله يقبل عليه أو يغير رأيه في ذلك الكتاب. فهي – القراءة التفاعلية – تجعل من القارئ شخصية دائمة التفاعل ونشطة عند انضمامه لتلك المواقع سابقة الذكر فيكتسب مهارات الاتصال ويغير عاداته القرائية. قوميد وعمرون (2021)

مواقع القراءة التفاعلية

هي الشكل الجديد للمكتبات الرقمية وهي مواقع تقوم على مبدأ التفاعل وتعظيم دور المستخدم، وجعله شريكا في صناعة المحتوى، تتيح للقراء إمكانية الالتقاء وتكوين مجتمع افتراضي خاص بهم، بغرض تبادل الآراء ومعرفة ما يقرؤه الأصدقاء، يمكن للقارئ فتح حساب وتنظيم مكتبته الخاصة. فأثناء القراءة في المواقع يقوم القراء بتوليد التعليقات والآراء والأسئلة خارج نص الكتاب، بعدها يستطيع قراء آخرون أن يتفاعلوا معها ومع أصحابها. Mejías and al. (2022) من أمثلة مواقع القراءة التفاعلية موقع "جودريدز" http://www.goodreads.com الذي تأسس سنة 2007 وهو أكبر موقع عالمي للقراءة التفاعلية، يجمع محبي القراءة والكتب ويساعدهم على إيجاد الكتب والتوصيات المتعلقة بها.

تحليل

بهدف تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها سوف نقوم بتحليل محتوى موقعين باللغة العربية على شبكة الإنترنت، تم اختيارهما انطلاقا من عدة عوامل كحجم رصيدها من الكتب الإلكترونية وعدد المشتركين بالإضافة إلى كونهما من المواقع التي توفر بيئة افتراضية للقراءة التفاعلية، الموقع الأول هو (أبجد) وموقع (رقّي). وفيما يلي قراءة في محتوى الموقعين:

موقع أبجد

https://www.abjjad.com

يعتبر من أقدم المواقع العربية المتخصصة في القراءة التفاعلية تأسس سنة 2012 من طرف "إيمان حيلوز"، يعتبر أول فضاء لمحبي القراءة يتيح لهم فرصة الالتقاء وتشارك عملية قراءة الكتب تجمعهم مكتبة رقمية واحدة، يتبنى الموقع شعار

"أسلوب جديد لقراءة الكتب العربية". موقع أبجد (2024)، يمكن تحميل تطبيق الموقع على الهواتف الذكية كذلك، الصورة الموالية تمثل صفحة الاستقبال أو الصفحة الرئيسية للموقع.

صورة رقم (1) الصفحة الرئيسية لموقع أبجد

المصدر : www.abjjad.com

يبلغ عدد المشتركين في الموقع 1.500.000 مشترك، تَحَصّل الموقع على عدة جوائز تقديرية وتشجيعية، أبرزها الجائزة الذهبية عن أفضل مجتمع إلكتروني سنة 2014. موقع أبجد (2024)، بعد عملية التسجيل في الموقع وفتح حساب يصبح بالإمكان الاستفادة من جميع خدمات ومزايا الموقع. حيث يمكن للمشترك الاستفادة من خدمات الموقع المتنوعة وأن يتواصل مع مجتمع القراء، كما هو مبين في الصورة الموالية.

صورة رقم (2) صفحة حساب المستخدم

المصدر : www.abjjad.com

حيث يظهر حساب المستخدم الذي يحتوي على جميع معلوماته الشخصية، بالإضافة إلى جملة من الاحصائيات حول نشاطه داخل الموقع مثل الأبجديات (وهي كل نشاطات المستخدم المتعلقة بالقراءة)، قائمة الكتب (المكتبة الشخصية) والتي تحتوي ثلاثة أقسام: كتب أقرؤها حاليا – كتب قرأتها – كتب سوف أقرؤها، المراجعات أو التعليقات، الاقتباسات من الكتب، وأخيرا التقييمات وهي قائمة الكتب التي قام صاحب الحساب بتقييمها أو التصويت لها. إضافة إلى ذلك يمكن للمستخدم الولوج عبر حسابه إلى قائمة أكثر من 25000 كتاب مصنفة وفق 150 صنف كالروايات والقصص، الأدب، التاريخ، الدين... والمميز في هذا التصنيف أن كل صنف ينقسم إلى تصنيفات فرعية، فمثلا الروايات والقصص نجد: روايات مغامرات، روايات الحرب، روايات خيالية..

كما يمكن الاطلاع على قائمة المؤلفين التي تحتوي على 15167 مؤلّف، مع صورهم الشخصية وعدد الكتب المتوفرة على الموقع لكل مؤلف مع إمكانية عمل متابعة لهم لكي تصل الإشعارات والتنبيهات إلى حساب متابعيهم، زيادة عن جملة من الإحصائيات عن كتبهم كعدد من قرأها وقام بتقييمها وعلق على محتواها. موقع أبجد (2024)

يبدأ القارئ بالتفاعل بمجرد الدخول إلى أي كتاب يختاره، وهذا شرح مختصر لما يمكن لأي قارئ القيام به على الموقع.

صورة رقم (3) القراءة على موقع أبجد

المصدر : www.abjjad.com

المثال أعلاه بداية قراءة رواية الخيميائي لباولو كويلو، على يمين الشاشة يعرض الموقع صورة لغلاف الرواية، وسط الشاشة عنوان الرواية، اسم المؤلف ومترجم الرواية، بالإضافة إلى نبذة عن الرواية، وتصنيفها مع المعلومات الببليوغرافية (سنة النشر، عدد الصفحات، الرقم الدولي الموحد للكتاب، اسم الناشر) مع إمكانية تحميل الرواية. على يسار الشاشة نجد إمكانية التصويت وهو بمثابة إبداء الرأي، إضافة مراجعة جديدة (تعليق)، إقتباس جديد أي إقتباس جملة أو فقرة من الرواية وإعادة نشره أسفل الصفحة. كذلك إمكانية تصنيف الكتاب من زاوية القارئ (قرأته، أقرؤه، سأقرؤه). كل هذه الخصائص والمميزات توفر جواً من القراءة التفاعلية عبر إبداء الرأي والتعليق والرد على التعليقات وأحيانا حتى إمكانية الاتصال بالمؤلف إذا مسجلا في الموقع، ما يعتبر خروجا عن الرتابة والروتين الذي يمكن الشعور به أثناء القراءة التقليدية.

مشروع أبجد محاولة عربية جادّة تستحق التشجيع فالموقع يسعى ليصبح الشبكة العربية الأولى لتجمع القُراء العرب في عالم افتراضي يتبادلون فيه تجاربهم وآرائهم حول كل ما قرؤوه ويتفاعلون، فلم تعد مواقع الويب 2.0 مجرد صفحات لتشارك الصور والتعليقات والدردشة بل بدأت تظهر إلى الوجود مواقع متخصصة في مواضيع معينة، فلقد أضحت سبيلاً لاستمالة مستخدمي الإنترنت خاصة القراء منهم وجمعهم تحت فضاء واحد على اختلاف أمكنتهم وتوجههم ليجمعهم القاسم المشترك.

موقع رفّي

www.raffy.me

موقع رفّي نموذج آخر وتجربة فريدة للقراءة التفاعلية في بيئة افتراضية، فهو مكتبة رقمية تتيح الوصول إلى أكثر من 205,542 كتاب لما يزيد عن 88125 مؤلف و3194 ناشر، يتكون مجتمع القرّاء المشجلين على الموقع أزيد من 165142 قارئ، شعاره " رفّي لمتعة القراءة". موقع رفي (2024)

على الرغم من تواضع الأرقام والاحصائيات الخاصة بزيارة الموقع إلا أنه يسعى ليكون منافسا لموقع (أبجد)، فموقع رفّي يوفر أغلب الخصائص والمميزات التي تتطلبها القراءة التفاعلية بل ويضيف خصائص أخرى إبداعية، كخاصية "أوص بالكتاب"، بحيث يمكن لقارئ ما أن يوصي أو ينصح صديق بقراءة ذلك الكتاب. كذلك خاصية "أضف مسابقة حول الكتاب" أو ما يعرف بتحدي القراءة. يتوفر الموقع أيضا على ميزة التبليغ عن كتاب ممنوع أو مسيء أو مقرصن.

الصورة الموالية تمثل الصفحة الرئيسية للموقع:

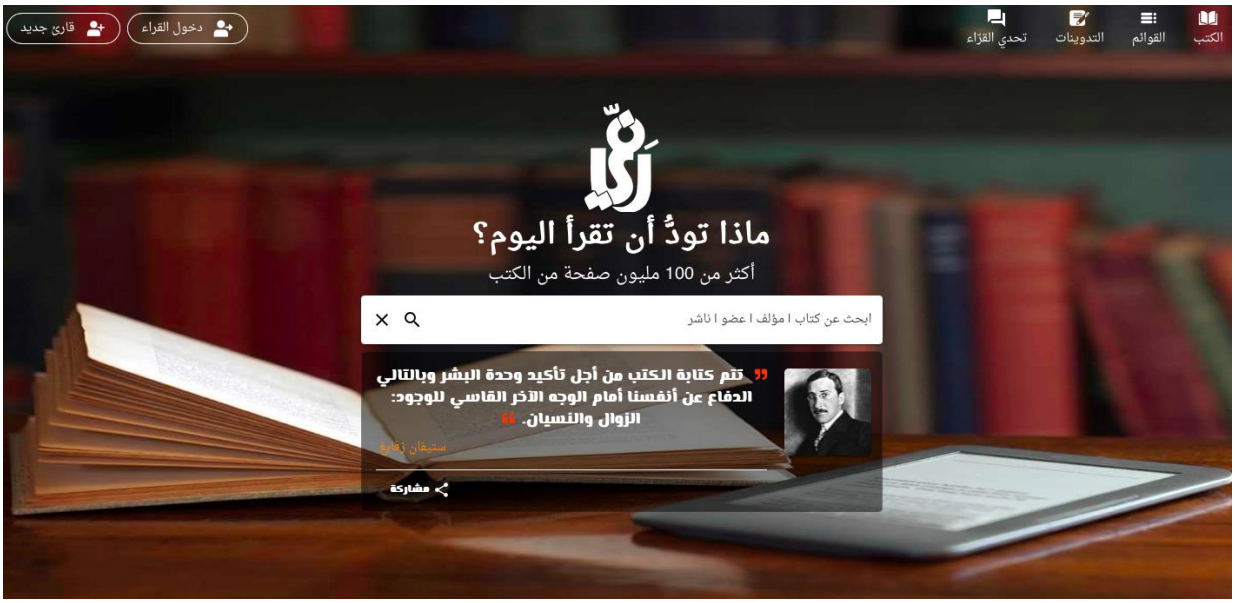

صورة رقم (4) القراءة على موقع رفّي

المصدر : www.raffy.me

يبدأ الموقع بواجهة بسيطة تتيح للقارئ سهولة ومرونة في الاستخدام، تمكنه من الوصول لقائمة الكتب والمؤلفين مع إمكانية التسجيل لأكثر استفادة من خدمات الموقع، يستطيع كذلك البحث بكلمة مفتاحية في خانة البحث الظاهرة في الصورة، ولمزيد من التشويق يبدأ الموقع بمقولة لأحد الأدباء أو المفكرين عند كل دخول.

بعد الدخول لقائمة الكتب تظهر الصفحة الموالية:

صورة رقم (5) قائمة الكتب على موقع رفّي

المصدر: www.raffy.me

فمن خلال هذه الصفحة تتضح خريطة الموقع حيث تظهر خانة الكتب وبجانبها العدد الإجمالي، نفس الشيء بالنسبة لقسم (المؤلفون، الناشرون، القرّاء) والأرقام تتغير طبعا من فترة إلى أخرى كلما كان هناك تحديث.

النتائج

من خلال التحليل السابق نلحظ أن مواقع القراءة التفاعلية عينة الدراسة توفر كل الخصائص والمميزات لممارسة القراءة التفاعلية، وهي تسعى لتكوين مجتمعات للقراءة عبر الإنترنت تجمعهم علاقة تبادل الآراء والتشارك والتفاعل عبر توفير البيئة المناسبة كما في الجدول أدناه.

جدول (1) إحصائيات من موقع أبجد وموقع رفّي

	موقع أبجد **www.abjjad.com**	**موقع رفّي** **www.raffy.me**
المشتركون	1 500 000	165 142
عدد الكتب	25 000	205 542
المؤلفون	15 167	88 125
الناشرون	غير مذكور	3194

المصدر: من إعداد الباحث (2024)

إذ يُظهر الجدول الفوارق بالأرقام للموقعين حيث نلاحظ أن رصيد موقع رفّي يبلغ 205542 كتاب لـ 88125 و3194 دار نشر، إلا أنه لا يستقطب سوى 165142 مشترك مقارنة بموقع أبجد الذي بلغ عدد مشتركيه 1 500 000 بالرغم من أن رصيد كتبه يبلغ 25000 كتاب لـ 15167 مؤلف، هذا الفرق الكبير في عدد المشتركين أو القراء يمكن أن نرجعه للسياسة الترويجية التي ينتهجها موقع أبجد حيث يعتمد على الإشهار في استهداف المشتركين الجدد خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وطبيعة رصيده من الكتب وطريقة تصنيفها التي بلغت 150 صنف. فمؤشر عدد القراء ليس له علاقة رصيد الموقع من الكتب بل له علاقة بطريقة عرض ذلك الرصيد وكيفية استقطاب المشتركين الجدد خاصة الذين اعتادوا ممارسة القراءة التفاعلية، فهم يعرفون الموقع الذي يلبي احتياجاتهم من أول زيارة ما يجعلهم يشتركون في ذلك الموقع أم لا.

كما أن موقع أبجد يوفر لقرائه تطبيقا خاص بالهواتف الذكية يمكن تحميله وهو يقدم نفس المزايا والخدمات التي يقدمها الموقع على شبكة الإنترنت، بينما موقع رفّي لا يتوفر على ذلك ويبقى استخدامه مقتصرا على موقعه الإلكتروني فقط.

وللتفصيل أكثر في الإحصائيات سوف نستخدم موقع (similarweb) https://pro.similarweb.com وهو موقع متخصص في تحليل وقياس أداء مواقع الويب على شبكة الإنترنت، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) تحليل وقياس أداء موقع أبجد وموقع رفّي

	موقع أبجد www.abjjad.com	**موقع رفّي www.raffy.me**
الزيارات الشهرية (شهر أبريل)	706 652	51 461
توزيع الزيارات حسب الدول	مصر 30,85 %	اليمن 74,44 %
	العراق 21,39 %	الجزائر 10,85 %
	السعودية 10,19 %	مصر 5,51 %
	دول أخرى 37,57 %	دول أخرى 9,20 %
الأجهزة المستعملة في تصفح الموقع	الهاتف 93,68 %	الهاتف 87,92 %
	الحاسوب 6,32 %	الحاسوب 12,08 %
التصنيف العالمي (الترتيب)	69 803	1 320 012

المصدر: https://pro.similarweb.com (2024)

تعكس الأرقام المذكورة في الجدول أعلاه مدى حركية وأداء الموقعين وهو متفاوت من موقع لآخر، فموقع أبجد زاره 706 652 زائر خلال شهر أبريل 2024 مقارنة بموقع رفي الذي زاره 461 51 في نفس الشهر بالرغم من أن رصيده من الكتب أكبر من رصيد موقع أبجد، الذي تُوزع الزيارات له حسب الدول أولا من مصر 30,85 % ثم العراق 21,39 % وبعدها العربية السعودية 10,19 % وأخيرا دول أخرى 37,57 %، أما موقع رفي فتتوزع الزيارات له أولا من اليمن 74,44 % ثم الجزائر 10,85 % وبعدها مصر 5,51 % بعدها دول أخرى 9,20 % وفيما يخص الأجهزة المستعملة في تصفح الموقع فكانت الهواتف الذكية في صدارة الأجهزة نظرا لانتشار استعمالها في الوقت الحالي خاصة في الاتصال بشبكة الإنترنت حيث وزعت بنسبة 93,68 % بالنسبة لموقع أبجد و بنسبة 87,92 % لموقع رفي. فالتقنيات الرقمية غيرت الكثير من ملامح واقعنا وأثرت على السلوك البشري فأصبح الجهاز وعلى الخصوص الهواتف الذكية الأداة الأكثر استخداما في ربط مستخدمها بالعالم الذي يرغب بالاتصال به، وأخيرا التصنيف العالمي للموقعين فكان الفرق واضحا كما هو مبين في الجدول حيث صنف موقع أبجد في المرتبة 803 69 عالميا وهذا راجع إلى عدة أسباب كما ذكرنا سابقا.

مناقشة النتائج

بناءا على ما طُرِح من فرضيات فإن التحول الذي طرأ على العلوم الإنسانية سببه تأثر هذه الأخيرة بالتقنيات الرقمية فاكتسبت التسمية الجديدة أو كما أصبحت توصف بالإنسانيات الرقمية. هذا التأثر غيّرَ عديد المفاهيم كمفهوم القراءة الورقية التي أصبحت تمارس في شكل رقمي تفاعلي وهي موجودة فعلا ولها هُواتها الذين أصبحوا يشكلون مجتمعات افتراضية تتسم بالتشارك وتبادل الأفكار فأصبح بإمكان القارئ العربي أن يخوض تجربتها، في جو من التفاعل في عالم افتراضي يُمَكِنه من اخيار طريقته المفضلة في القراءة، فقد ساهمت التكنولوجيا في تغيير العادات والعديد من ملامح الحياة كعلاقة القارئ بالكتاب التقليدي، فتحول القارئ العربي من تجربة القراءة التقليدية إلى التفاعلية ويمكنه خوض تلك التجربة على مواقع الويب

العربية بعدما كانت القراءة التفاعلية مقتصرة على المواقع الأجنبية، لتظهر إلى الوجود تجارب عربية كموقع "أبجد" وموقع "رقّي". فعلى الرغم من تفاوت الأرقام الخاصة بالموقعين حسب ما ذكر في النتائج إلا أنه يمكن اعتبارهما تجربة عربية ناجحة تحاول تغيير نمط القراءة العربية ومزجها بالتقنية الرقمية في بيئة الويب التفاعلي. لقد لفت انتباهنا خلال عرض نتائج الدراسة أن غالبية المشتركين يصلون إلى الموقعين عبر الهواتف الذكية مستعملين إياه في عملية القراءة وتصفح الكتب والتفاعل معها فالهاتف الذكي أضحى وكأنه بديلا عن كل الأجهزة الأخرى في القراءة والمشاهدة والبحث عن المعلومة كونه أكثر انتشارا واستهدافا في نفس الوقت فأغلب الواقع صممت تطبيقات خاصة بها لتستهدف أكبر شريحة ممكنة، وعليه يمكن تحفيز الطلبة أو المتعلمين مثلا وتوجيههم إلى تطبيقات القراءة المتوفر على الهواتف الذكية التي لها نفس مزايا وخصائص مواقع القراءة التفاعلية. حاولت الدراسة الإحاطة بالموضع خاصة مسألة توضيح وتبسيط مفهوم القراءة التفاعلية على الرغم من قلة الأدبيات التي تناولته بشكل مباشر عبر طرح جملة من التساولات والفرضيات التي تم إثباتها كلها.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن دخول التقنيات الرقمية ميدان العلوم الإنسانية ساهم بشكل مباشر في تغيير المفاهيم وطريقة معالجة وعرض المواضيع، فأصبح بالإمكان توظيف التقنية الرقمية في معالجة المواضيع كتحليل البيانات والرقمنة والمكتبات الرقمية خدمة لذلك الميدان، وهو ما بات يعرف بالإنسانيات الرقمية. من مظاهر ذلك التغيير ظهور مصطلح القراءة التفاعلية فتغيرت بذلك طريقة ممارسة القراءة لتنتقل من الطريقة الكلاسيكية التقليدية إلى الطريقة التفاعلية التشاركية التي تتيح للقارئ الاطلاع على توصيات وآراء الذين قرؤوا الكتاب مع إمكانية ترك تعليقات ومشاركة الأفكار وأحيانا تبادل الاقتباسات من ذلك الكتاب. علما أن موضوع القراءة التفاعلية على مواقع الويب العربية بدأ يعزز مكانته شيئا فشيئا، فبعد أن كان ذلك حكرا على المواقع الأجنبية ها هي تجارب عربية للقراءة التفاعلية تظهر للوجود محاولة تقديم خدمة متميزة ومختلفة للقارئ العربي، كموقع (أبجد) https://www.abjjad.com وموقع (رقّي) https://www.raffy.me . كمقترحات للدراسة يجب التنويه إلى أن تجربة القراءة التفاعلية على الويب لا زالت تواجه إشكالية المصطلح فالدراسات حولها تكاد تكون معدومة، وتحتاج إلى ضبط المفاهيم وتوحيدها بغية جعلها سلوكا قرائيا وطريقة من طرق القراءة الموجودة، كذلك ينبغي تشجيع المشاريع العربية التي أصبحت توفر هذا النوع من القراءة فهي موجودة ويمكن لأي قارئ عربي الانضمام إليها. وأن تكون العلوم الإنسانية مستعدة لكل التحولات التقنية والرقمية ومحاول التكيف واستغلال كل الأدوات التكنولوجية المتاحة لتطوير طرق ومناهج عرض ومعالجة المواضيع، مع استشراف التغيرات المستقبلية عبر ما يسمى باليقظة التكنولوجية الرقمية.

لمحة حول الكاتب

Dr. **Ahmed BENDAHO** is a lecturer at the University of Oran 1. https://orcid.org/0009-0006-7356-9718

المراجع

العربي بن حجار م. & الحمزة م. (2021). نمذجة الإنسانيات الرقمية في المكتبات والمؤسسات التوثيقية: من الخطط النظرية إلى الممارسات والتجسيد. *مقاربات*، *7*(2)، 123-141. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/179200

قوميد ف. & عمرون م. (2021). القراءة الإلكترونية في الجزائر: دراسة لمجموعات القراءة عبر الفيسبوك. *المجلة الجزائرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف*، *2*(4)، 111-125.

موقع أبجد. (2024). Abjjad. https://www.abjjad.com

موقع رفي. (2024). Raffy. https://www.raffy.me

ياحي ز. & بوقاسم م. (2023). رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وتحولات التجربة الإبداعية التفاعلية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. *الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية*، *15*(2)، 283-295. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228084

Habók, A., Oo, T. Z., & Magyar, A. (2024). The effect of reading strategy use on online reading comprehension. *Heliyon*, *10*(2). https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e24281

Liao, S., Yu, L., Kruger, J. L., & Reichle, E. D. (2024). Dynamic reading in a digital age: new insights on cognition. *Trends in Cognitive Sciences*, *28*(1), 43-55. https://doi.org/10.1016/j.tics.2023.08.002

Mejías, J. A., Quesada-López, C., Martínez, A., & Carmiol, A. M. (2022). Design and Evaluation of a Mobile Application for Interactive Reading. In *Perspectives and Trends in Education and Technology: Selected Papers from ICITED 2021* (pp. 461-472). Springer Singapore.

Mounier, P. (2018). *Les humanités numériques: Une histoire critique*. Éditions de la Maison des sciences de l'homme. https://doi.org/10.4000/books.editionsmsh.12006

الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن دحو أحمد .(2024) القراءة التفاعلية على مواقع الويب كمظهر من مظاهر الانسانيات الرقمية نموذج موقع "أبجد" وموقع "رقّي". *مجلة أطراس*، *5* (2)، 397-408